

الإستراتيجيات الدولية للقوى الكبرى

مدخل للمقياس:

إن الحديث عن الإستراتيجيات الدولية للقوى الكبرى يحيلنا مباشرة على تفكيك الموضوع وفي البداية لابد أن نحدد بما نقصده بالإستراتيجية هنا ، ذلك أن تحديد مستوي الإستراتيجية المطلوب مفيد جدا من الناحية المنهجية والنظرية ، فمفهوم الإستراتيجية عرف تطور عبر مراحل مختلفة إذ كانت الإستراتيجية وإلى غاية الحرب الباردة قرينة الحروب والمعارك ولم تخرج من هذه الدائرة إذ إرتبطت بالمؤسسة العسكرية وإدارة الحروب والمعارك ، كما أنها إرتبطت بالنظرة السلبية في العلاقات الدولية .

غير أنه ونتيجة للتطورات والمستجدات التي طرأت علي العلاقات الدولية خاصة بعد الحرب الباردة من تغير في طبيعة العلاقات الدولية وكذا العولمة والدرجة العالية من التشابك والإعتماد المتبادل بين الدول وكذا ظهور أسلحة الدمار الشامل وغيرها من المستجدات حيث بدأ نوع من الوعي بخطورة الإستخدام السيئ للإستراتيجية في العالم والتي كانت سبب في الحروب والمآسي في العالم ، الأمر الذي دفع غالبية الدول المشكلة للنظام الدولي إلى الإهتمام أكثر بالسلام بدل الحرب ، كما ان الأغستراتيجية أصبحت تهتم بكل نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية ، الإقتصادية والثقافيةولم تعد مربوطة

فقط بالجانب العسكري وإن كان الأكثر ارتباطاً بها حتى أن فكرة الأحلاف ذات النشأة العسكرية إتسع مدلولها ليشمل نواحي أخرى غير عسكرية.

لقد عرف مفهوم الإستراتيجية توسع كبير بعد الحرب الباردة حتى أن الأمن الذي هو أساس الدراسات الإستراتيجية توسع هو الآخر ليصبح يهتم بكل نواحي الحياة فيما يعرف بالأمن الإنساني بكل أبعاده .

وعليه أصبح مصطلح و مفهوم الإستراتيجية يمتاز بالشمولية مثل مصطلح السياسة و أصبح في نفس مستوى السياسة لذلك عنما نقول إستراتيجيات الدول لا نقصد بها الإستراتيجيات العسكرية فحسب بل كل أنواع الإستراتيجيات .

إن لفظة دولية ليس معناه عالمية فقد تكون هناك إستراتيجيات لبعض الدول ذات بعد دولي لكن ليس عالمي مثل الإستراتيجيات الدولية لدول في سياساتها الإقليمية . كما أن لفظ كبري لا ينصب إلي الدول العظمي أو الدول المهيمنة بل يحوي جميع الدول التي تشترك في هذا المعني وهنا قد تكون دولة كبري غير مهيمنة أو ليس لها قدر من التأثير العالمي لكنها لها إمكانيات طبيعية وجغرافيا كبري بالمفهوم التقليدي للقوة وعليه نفرق بين القوة والقدرة فليس كل قوي قادر لكن بالضرورة كل قادر هو قوي وتقاس القوة بالتأثير وسنوضح ذلك في المحاضرات اللاحقة .